ملف العدد

الانعكاسات الاستراتيجية لأحداث غزة علي القوي الآسيوية

السفير / محمد العرابي
وزير الخارجية الأسبق ورئيس المجلس المصري للشئون الخارجية

الملخص:

تحظى القضية الفلسطينية، باهتمام دولي واسع النطاق، خاصة في ظل الاعتداءات الوحشية الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والأراضي المحتلة منذ أكثر من سبعين عامًا، ومؤخرًا في ظل ما يتعرض له الفلسطينيون في غزة من مجازر وتشريد وتجويع، وذلك في كارثة إنسانية لم يسبق لها مثيل، منذ السابع من أكتوبر 3202 ، حيث أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في الأول من مايو 2024 أن حصيلة العدوان الإسرائيلي في القطاع وصلت إلى 34568 شهيدًا، بالإضافة إلى أكثر من 77 ألف مصاب، وتسببت عوامل عدة في زيادة أعداد الوفيات والمرضى بين المدنيين في غزة، منها النزوح القسري، وتكدس النازحين، وصعوبة الوصول إلى الغذاء والمياه الصالحة للشرب، والرعاية الصحية غير الكافية، وانهيار شبكة الصرف الصحي ، كما تستخدم قوات الاحتلال سلاح التجويع في غزة ضمن حربها على سكان القطاع، حيث يمثل ذلك خطرًا شديدًا، خاصة على الأطفال، الذين سيتضررون في نموهم البدني والمعرفي في الحاضر والمستقبل.

هذه الانتهاكات الاسرائيلية أدانتها الكثير من شعوب ودول العالم، ومنها القوى الآسيوية، التي أصبحت ذات نفوذ متزايد في الشؤون العالمية، حيث تتضامن تلك القوى مع نضال الشعب الفلسطيني في الحصول على حقوقه المشروعة وإقامة دولته المستقلة، وتعرب عن قلقها إزاء العواقب الإنسانية للعمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة، ومن ثم تعكس مواقف القوى الآسيوية تجاه العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، تفاعلاً معقداً بين العوامل الدبلوماسية، والاستراتيجية، والأيديولوجية.

Abstract:

The Palestinian issue has received widespread international attention, especially in the light of Israel›s brutal attacks on the Palestinian people in the Gaza Strip and the occupied territories for more than 70 years. and, more recently, in the light of the massacres, displacement and starvation of Palestinians in Gaza, in an unprecedented humanitarian catastrophe, since October 7th, 2023, The Palestinian Ministry of Health announced on May 1, 2024 that Israel›s aggression in the Gaza Strip had reached 34568 martyrs. In addition to more than 77 thousand infected people, several factors have increased the number of civilian deaths and patients in Gaza including forced displacement, the accumulation of displaced persons, and the difficulty in accessing food and potable water, Inadequate health care, the collapse of the sewage system and the use of starvation weapons by occupying forces in Gaza as part of their war against the Gaza Strip›s population children, who will be harmed in their present and future physical and cognitive development.

These Israeli violations have been condemned by many of the world›s peoples and nations, including Asian Powers. which has become increasingly influential in world affairs, as those Powers stand in solidarity with the Palestinian people›s struggle for their legitimate rights and the establishment of an independent State, Expresses concern at the humanitarian consequences of Israel›s military operations in Gaza s attitudes towards Israeli aggression against the Gaza Strip reflect the complex interaction between diplomatic, strategic and ideological factors.

مقدمة :

تشهد القضية الفلسطينية عقب 7 أكتوبر 2023 مرحلة مفصلية مهمة للغاية أعادتها إلى بؤرة الاهتمام العالمي، والإجماع على ضرورة إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية كمبدأ أساسي لتحقيق وإرساء السلام، ولاسيما في ظل ما يرتكبه الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة يمثل جرائم إبادة جماعية ستظل عالقة في التاريخ وتطارد مرتكبيها.

فالحرب الدائرة في قطاع غزة كانت كاشفة للعديد من الأمور خاصة تلك المتعلقة بمواقف العديد من الدول الغربية التي ترفع شعارات الحرية وحقوق الإنسان واحترام القوانين الدولية في حين تتقاعس عن حماية الأبرياء من نيران جيش الاحتلال بل، وتبرر بلا ضمير مشاهد القتل والدمار وذبح الأطفال بانه من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها.

حيث عجز مجلس الأمن الدولي عن أداء مهمته التي أنشئ من أجلها وهي صون السلم والأمن الدوليين، إذ لم يستطع وقف حرب شهدت جرائم ضد الإنسانية، وخرق لكل الأعراف والقوانين الدولية، فاستخدام الولايات المتحدة الأمريكية لحق النقض الفيتو لعرقلة تمرير قرار بوقف النار يأتي استمرارًا للدعم اللامحدود الذي تقدمه أمريكا لدولة الاحتلال ليس فقط عقب "عملية طوفان الأقصى"، ولكن مند نحو أكثر من سبعة عقود أي مع بداية الصراع واحتلال إسرائيل للأراضي العربية.

ومن ثم سوف يتم التعرف بصورة دقيقة على مواقف القوى الآسيوية من الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة، خاصة منذ السابع من أكتوبر، وذلك من خلال استعراض العوامل التي تشكل قراراتهم، ومنها التضامن التاريخي، والتحالفات الإقليمية، والاعتبارات الجيوسياسية.

المحور الأول، الاعتداءات الاسرائيلية على قطاع غزة:

بدأت قضية اللاجئين الفلسطينيين يوم 15 مايو عام 1948، وهو اليوم الذي يُطلِق عليه الفلسطينيون مسمى "يوم النكبة"، أي الكارثة الكبرى، حيث ارتكبت ضدهم المجازر، وسُلِبَت حقوقهم، وسُرقت ممتلكاتهم، واحتُلت أراضيهم، ونزحوا من بلاهم. فقد دمر الكيان الصهيوني أكثر من 500 قرية فلسطينية، فلجأت النساء الناجيات من مجازر الصهاينة مع أطفالهن إلى الدول العربية المجاورة، حيث نزح أكثر من 800 ألف

فلسطيني، ومنذ ذلك الحين أصبحت مشكلة اللاجئين على جدول أعمال المجتمع الدولي، وما زال حوالي 6 ملايين لاجئ فلسطيني يعيشون بعيدًا عن ديارهم، في انتظار اليوم الذي سيعودون إليها، ورغم المحاولات الإسرائيلية لطمس تلك المجازر، إلا أن الشواهد التاريخية مثل "المقابر الجماعية" واعترافات جنود الاحتلال الذين قاموا بارتكاب هذه الجرائم، تظلّ دليلاً دامغًا على وقوعها.

ومع بدء الحرب في 7 أكتوبر 2023، تشن إسرائيل حربًا على قطاع غزة بالقذائف المدفعية الثقيلة والصواريخ والقنابل، وتهاجم بشكل صارخ المدنيين والبنية التحتية المدنية، حيث تسببت تلك الهجمات المروعة في أسوأ دمار يشهده القطاع منذ الحرب العالمية الثانية، وذلك بحسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وتسبب هذا العدوان الغاشم، في إلحاق الموت والمعاناة على نطاق واسع بالمدنيين في غزة، حيث أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في الأول من مايو 2024 أن حصيلة العدوان الإسرائيلي في القطاع وصلت إلى 34568 شهيدًا، بالإضافة إلى أكثر من 77 ألف مصاب، وأعلنت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، أن هناك "37 طفلا في قطاع غزة يفقدون أمهاتهم كل يوم، جراء العدوان الإسرائيلي على القطاع منذ 7 أكتوبر الماضي"، وأن مستوى الدمار الذى لحق بقطاع غزة يستعصى على الفهم وغير معقول، وأن المنازل تمت تسويتها بالأرض بعد أكثر من ستة أشهر من الحرب الإسرائيلية على القطاع، وفي ديسمبر 2023، أوضحت الأونروا أنه نزح داخليًّا نحو 1.9 مليون شخص في أنحاء قطاع غزة، أي 90% من سكان القطاع، في ظل نقص الموارد ومنع وصول الإمدادات وحرب التجويع التي يمارسها الاحتلال ضد أهالي القطاع.

كما تعرض القطاع الصحي في غزة لأضرار كبيرة للغاية نتيجة الهجمات الإسرائيلية على مرافق الرعاية الصحية، حيث استشهد المئات من الأطباء والعاملين بقطاع الصحة، وتعرضت البنى التحتية الصحية للهدم والتدمير والتخريب، مما يؤدي إلى عواقب سلبية وخيمة على قلة توافر الرعاية الصحية في غزة. وأفادت وزارة الصحة الفلسطينية، في 3 مايو 2024 أن حصيلة شهداء القطاع الصحي في غزة ارتفعت منذ السابع من أكتوبر إلى 496 قتيلا، وأن حصيلة جرحى القطاع الصحي بلغت 1500 فيما ارتفع عدد الأسرى إلى 309.

وتسببت عوامل عدة في زيادة أعداد الوفيات والمرضى بين المدنيين في غزة، منها النزوح القسري، وتكدس النازحين، وصعوبة الوصول إلى الغذاء والمياه الصالحة للشرب، والرعاية

الصحية غير الكافية، وانهيار شبكة الصرف الصحي وضعف النظافة، حيث يؤدي ذلك لانتشار الأمراض المختلفة، كما تستخدم قوات الاحتلال سلاح التجويع في غزة ضمن حربها المسعورة على سكان القطاع، حيث يمثل ذلك خطرًا شديدًا، خاصة على الأطفال، الذين سيتضررون في نموهم البدني والمعرفي في الحاضر والمستقبل، فقد عطلت القوات الاحتلال الأنشطة الزراعية في القطاع، وألحقت أضرارًا بأنظمة تخزين الأغذية وتوزيعها، وقيّدت الوصول إلى الغذاء، ومنعت دخول المساعدات الغذائية والعلاجية.

كما تسبب الاحتلال في دمار بيئي واسع النطاق، وارتفاع نسبة التلوث، حيث تؤدي الحرائق والانفجارات لتلويث الهواء بالغازات السامة، كما أن تدمير المنشآت الصناعية يلوث التربة والمياه بمواد كيميائية خطرة. ووفقًا لسلطة جودة البيئة الفلسطينية، فإن العدوان الإسرائيلي على غزة، يدمر مكونات التنوع البيولوجي (الحيوي) من نبات وكائنات حية.

مما سبق، يتضح وجود أربع فئات على الأقل من الانتهاكات الجسيمة لقانون حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدوليّين، والتي ترتكبها قوات الاحتلال في غزة، وهذه الفئات هي:

1. **القتل غير المشروع وجرائم الحرب:**

قتلت قوات الاحتلال أكثر من 2000 من المدنيين الفلسطينيين، وذلك في النزاعات الثلاثة أعوام (2008- 2009، 2012، 2014) في قطاع غزة. أما خلال العدوان الإسرائيلي الأخير منذ 7 أكتوبر 2023، فقتل الاحتلال 34568 شهيدًا حتى الأول من مايو م2024. وتشكل هذه الهجمات المتوحشة انتهاكًا للقانون الإنساني الدولي، بسبب عدم اتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة لتجنب المدنيين. كما تعتبر بعض هذه الهجمات جرائم حرب، ومن ذلك استهداف مستشفى المعمداني، حيث ارتكب سلاح الجو الإسرائيلي مجزرة في ساحة المستشفى التي كان فيها العشرات من الجرحى والمئات النازحين المدنيين وأغلبهم من النساء والأطفال. فاستهداف المستشفيات والعاملين في المجال الطبي من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي يُعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني.

2. **المستوطنات غير القانونية:**

منذ عام 7691 تسهل سلطات الاحتلال الإسرائيلي نقل المدنيين إلى الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، مما يعد انتهاكًا لـ"اتفاقية جنيف الرابعة". كما أنشأت إسرائيل في 7691 مستوطنتين في الضفة الغربية، وهما: كفار عتصيون وتلبيوت الشرقية، وبحلول عام 2017 أنشأت إسرائيل في الضفة 237 مستوطنة لإسكان حوالي 580 ألف

مستوطن. ومنذ 7 أكتوبر 2023، زادت إسرائيل من تسليح المستوطنين اليهود الإسرائيليين والميليشيات المدنية داخل إسرائيل، وتحريض المستوطنين على الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية بدعم من قوات الاحتلال الإسرائيلية.

3.**التهجير القسري**:

قامت سلطات الاحتلال بمصادرة آلاف الأفدنة من الأراضي الفلسطينية لصالح المستوطنات الإسرائيلية. كما جعلت من شبه المستحيل حصول الفلسطينيين على تصاريح بناء في القدس الشرقية، وفي 60 بالمئة من الضفة الغربية الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية الحصرية (المنطقة جيم)، مما أدّى إلى إجبار الفلسطينيين على مغادرة منازلهم، أو بناء منازل بدون تصاريح، ثم تقوم سلطات الاحتلال بهدمها الإسرائيلية. كما تهدم قوات الاحتلال بيوت الأسر الفلسطينية الذين يشتبه الاحتلال في مهاجمة أبنائهم للإسرائيليين، وذلك كعقاب جماعي. كما استبعدت إسرائيل مئات آلاف الفلسطينيين من سجل سكانها، مما أدى لمغادرتهم الضفة الغربية وغزة. وألغت إسرائيل إقامة ما يزيد على 130 ألف فلسطيني في الضفة الغربية، و 14565 فلسطينيا في القدس الشرقية منذ عام 1967، بحجة أنهم كانوا بعيدين لفترة طويلة.

4.**إغلاق قطاع غزة، وقيود غير مبررة على الحركة في الضفة الغربية**:

شددت إسرائيل خلال العقود الأخيرة، من القيود على حركة الناس والبضائع من وإلى قطاع غزة. وتؤثر تلك القيود على كافة جوانب الحياة اليومية في القطاع، مما يؤدى لفصل الأسر عن بعضها، وقلة الحصول على الرعاية الطبية والفرص التعليمية والاقتصادية، وانتشار البطالة والفقر. ويعتمد 70 بالمئة من سكان غزة البالغ عددهم 2.2 مليون نسمة على المساعدات الإنسانية.

وفي الضفة الغربية فرضت إسرائيل قيودًا مشددة على حرية التنقل، وذلك من خلال إقامة نقاط تفتيش داخل مناطق الضفة وعلى حدودها مع إسرائيل. كما يخترق الجدار الفاصل الإسرائيلي الضفة الغربية، وقد أكدت محكمة العدل الدولية في يوليو 2004 أن ذلك يخالف القانون الإنساني الدولي،

المحور الثاني، موقف القوى الآسيوية من العدوان الإسرائيلي على غزة:

"الحرب الكاشفة"، هذا هو الاسم الذي يطلقه عدد من المحللين والمراقبين على حرب إسرائيل على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر 2023، حيث يعتقدون أن تلك الحرب غير المسبوقة في ضراوتها وتأثيراتها المحتملة على الصعيدين الإقليمي والدولي، أظهرت كثيراً من مكامن الضعف لدى منظمات وتجمعات إقليمية ودولية، فشلت في تبني سياسات تضغط باتجاه وقف الحرب، وقد طرحت تلك الحرب التساؤلات حول مواقف القوى الآسيوية من العدوان الإسرائيلي على غزة.

1. **الصين:**

تدعو الصين باستمرار- كعضو دائم بمجلس الأمن- إلى التوصل لحل سلمي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وأعربت عن قلقها إزاء العدوان الإسرائيلي على غزة، وأكدت كذلك على الحاجة إلى الحوار واحترام القانون الدولي. ويعكس موقف الصين مبادئ سياستها الخارجية الأوسع المتمثلة في عدم التدخل، والتعددية، ودعم القضية الفلسطينية.

وفي أعقاب أحداث 7 أكتوبر الماضي، وجدت الصين نفسها أمام النموذج المفضل لديها في السياسة الدولية القائم على إظهار الاختلاف عن الموقف الأمريكي. ففي ظل الدعم الواسع من واشنطن لتل أبيب على الصعيد العسكري والسياسي والدبلوماسي، تسعى بكين لإظهار موقف أكثر حيادًا، وركزت في مواقفها على دعوة الجانبين لضبط النفس، كما انتقدت بكين القصف الإسرائيلي للمدنيين، وأدانت انتهاكات القانون الدولي، ودعت إلى إنشاء ممر إنساني للسماح بدخول المساعدات إلى قطاع غزة المحاصر.

حيث دعا الرئيس "شي جين بينغ" في مايو 2024 الي عقد "مؤتمر دولي للسلام" لحل النزاع، ووصف وزير الخارجية الصيني "وانغ يي" الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة ، بأنها "وصمة عار على الحضارة في القرن الحادي والعشرين "، ومكررا دعوات بكين إلى "وقف فوري لإطلاق النار، ولهذا تدعو بكين إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة منذ بدء الحرب الحالية بين إسرائيل وحماس في أكتوبر العام الماضي، ومن ثم يتضح انها داعمة للقضية الفلسطينية ومؤيدة لحل الدولتين في النزاع الإسرائيلي الفلسطيني.

ولهذا من مصلحة الصين دعم المقاومة الفلسطينية، ولو سياسياً، وإدامة استنزاف الولايات المتحدة في المنطقة، كي تُخفّف من الضغط الغربي عن شرق آسيا، غير أن السياسة الصينية ما زالت تنأى بنفسها حتى الآن عن التدخل المباشر في الصراعات الإقليمية، وعن

الدخول المباشر في صراع ذو أبعاد عسكرية مع القوى الغربية، و القيام بأي نشاط يتجاوز الحدود السياسية والإنسانية لدعم الشعب الفلسطيني، وإن اضطرت فسيكون في المدى القريب بشكل غير مباشر، وعن طريق أطراف وسيطة، أما إذا طال الصراع وتضررت المصالح الصينية بشكل كبير، فربما تُراجع الصين سياساتها من أجل حماية مصالحها، بما في ذلك تعزيز تواجدها العسكري ودعم حلفائها وأصدقائها في المنطقة.

2.**الهند**:

اتسم موقف الهند بشأن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بالتوازن بين دعمها التاريخي للقضية الفلسطينية، وبين علاقاتها الاستراتيجية المتنامية ومصالحها مع إسرائيل، حيث ادانت الهند أعمال العنف ودعوة الطرفين إلى ضبط النفس، وتشدد على أهمية التوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض على أساس حل الدولتين.

وتُشير مواقف الهند، منذ بداية أحداث 7 أكتوبر 2023، إلى وجود تحوّلات سياسية لدى نيودلهي تجاه القضية الفلسطينية، تتمثل في التوازن بين أمرين: الأول، الدعوة إلى "مكافحة الإرهاب"، والثاني، التأكيد على إقامة دولة فلسطينية مستقلّة، وتدلّ التصريحات الدبلوماسية الهندية، على أنها تفصل بين القضية الفلسطينية، وبين ما يحدُث في قطاع غزّة، على أنّ التدقيق في المواقف الهندية، بعد أحداث 7 أكتوبر و"العدوان الإسرائيلي"، يوضّح انحيازًا هنديًا لصالح إسرائيل، حيث ترى أن العدوان على غزة يعد حربًا لمكافحة الإرهاب.

حيث تحكم التوجهات الهندية إزاء الصراع الدائر حاليًا في قطاع غزة مصالح نيودلهي التجارية والأمنية والعسكرية الاستراتيجية مع إسرائيل، حيث عبر "ناريندرا مودي" عن "وقوف الشعب الهندي بحزم إلى جانب إسرائيل"، وفي الوقت نفسه، نجد رئيس الوزراء الهندي يعزي الرئيس الفلسطيني ويرسل مساعداتٍ إلى الفلسطينيين ، ويمكن تفسير هذا الموقف بسياسة الهند المتبعة فيما يخص الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بوجه عام، وليست فقط التطورات الجارية منذ 7 أكتوبر، حيث إنه على الرغم من ارتباط نيودلهي بمصالح متنوعة واسعة النطاق مع إسرائيل، من بينها استيراد الهند لأسلحة متطورة من هناك، إلا أن نيودلهي تحاول الحفاظ على اتزان ولو بسيط فيما يخص سياساتها الخارجية إزاء القضية الفلسطينية، ولاسيما منذ تولي ناريندرا مودي الحكم في الهند عام 2014؛ حيث إن العلاقات الهندية الإسرائيلية قد تطورت بشكل أكبر وأعمق خلال هذه السنوات الأخيرة.

ومن ثم فان توجهات حكومة ناريندرا مودي إزاء الأحداث الجارية في الأراضي الفلسطينية في الوقت الراهن تميل إلى ما نستطيع وصفه بسياسة "توازن المصالح" والفصل بين المواقف السياسية التي لا تخص الهند بشكل مباشر، من حيث أصل القضية الفلسطينية، والمصالح البراجماتيه للدولة من دون التضحية بالأخلاق والمبادئ الإنسانية في ظل اعترافها بحدة الأوضاع في قطاع غزة وتقديمها المساعدات الإنسانية.

3.**اليابان**:

تركز اليابان في التعامل مع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، على المساعدات الإنسانية، وجهود حل الصراع من خلال القنوات المتعددة الأطراف، ولكنها أصبحت تتماشى مع السياسات والمواقف الأمريكية الداعمة لإسرائيل، وذلك نتيجة للشراكة الاستراتيجية لكل من طوكيو وتل أبيب مع واشنطن، والتي أدت لتنامي العلاقات اليابانية الإسرائيلية، ولذلك ومع بدء العدوان الإسرائيلي على غزة، حيث أعلنت طوكيو عن عقوبات ضد 9 أشخاص وشركة صرافة في غزة، وصفتهم بأنهم نشطاء في (حماس).

وفي ديسمبر 2023 أعلنت عن فرض عقوبات على 3 من أعضاء حماس بزعم ضلوعهم في هجوم 7 أكتوبر على مستوطنات غلاف غزة، كما أعلنت اليابان تعليق التمويل الإضافي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة (الأونروا). وهكذا، يتضح أن موقف اليابان تجاه العدوان على غزة يتبع موقف أمريكا، لأن اليابان لها مصالح متعددة مع الولايات المتحدة، وتحتاج إليها في ملفاتها الإقليمية، ومنها الصين وكوريا الشمالية. ومنطقة شرق آسيا.

4.**دول آسيا الوسطى**:

منذ بداية أحداث 7 أكتوبر، اتخذت دول آسيا الوسطى موقفًا محايدًا نسبيًّا وفقًا لمستجدات الحرب على قطاع غزة. بالنسبة لأوزبكستان عبرت وزارة خارجيتها عن قلقها البالغ نتيجة سقوط ضحايا من المدنيين، واحتمال تصاعد التوترات في الشرق الأوسط، ودعت الأطراف إلى وقف الصراعات، واللجوء للحلول السياسية والدبلوماسية. وقد أصدرت سفارة أوزبكستان لدى تل أبيب رسالة تعزية في الخسائر الإسرائيلية التي وقعت في أحداث 7 أكتوبر، وفي بيان ثانٍ رافق هذا البيان أدانت وزارة خارجية أوزبكستان الهجوم الجوي على المستشفى الأهلي في غزة.

أما قرغيزستان فقد عبرت وزارة خارجيتها، في بيانها الأول عن الحرب، عن قلقها العميق إزاء تصاعد التوترات، ودعت إلى وقف الأعمال العدائية، وتبني الحوار السياسي والدبلوماسي. وفي بيانها الثاني دعت مواطنيها للخروج من الأراضي المحتلة ولبنان. من جانبها أدانت وزارة خارجية طاجيكستان أعمال العنف في الأيام الأولى للحرب، ودعت إلى استخدام الحلول الدبلوماسية. وفي 18 أكتوبر 2023، أدانت بشدة- دون ذكر اسم إسرائيل، قصف المستشفى الأهلي في غزة، وأعربت عن تعاطفها مع الناجين، داعيةً إلى وقف فوري لإطلاق النار.

في المقابل، جاء الموقف الرسمي الأهم الداعم لإسرائيل في المنطقة من كازاخستان، فقد أصدرت الخارجية الكازاخستانية في 17 أكتوبر 2023، بيانًا أدانت فيه هجوم حماس على المدنيين، واحتجاز الرهائن، مؤكدةً ضرورة الإفراج السريع عنهم، كما طالبت إسرائيل بضبط النفس، والامتناع عن الاستخدام غير المناسب للقوة، الذي يمكن أن يؤدي إلى سقوط ضحايا بين المدنيين في غزة، ولم تصدر كازاخستان بيانًا بشأن الهجوم على المستشفى الأهلي.

أما تركمانستان، وهي الدولة الأخيرة في إقليم آسيا الوسطى، فلم تعلن أي تعليق رسمي على التطورات التي شهدها قطاع غزة خلال هذه الفترة، لدرجة أنها لم تصوت على قرار الدول العربية في الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي طالب بوقف إطلاق النار لأسباب إنسانية، وإيصال المساعدات الطارئة إلى غزة سريعًا، بينما قامت دول الإقليم الأخرى (أوزبكستان وكازاخستان وطاجيكستان وقرغيزستان) بالتصويت لصالح القرار.

وفي إبريل 2024، دعت دول آسيا الوسطى إلى "وقف فوري ومستدام" لإطلاق النار بقطاع غزة الذي يتعرض لحرب إسرائيلية مدمرة متواصلة منذ أكثر من 6 أشهر. وقد جاء ذلك في بيان مشترك، عقب الاجتماع الوزاري الثاني للحوار الاستراتيجي بين دول الخليج العربي ودول آسيا الوسطى في طشقند عاصمة أوزبكستان.

هذا الموقف لدول إقليم آسيا الوسطى تجاه العدوان على قطاع غزة يأتي في إطار وجود مواطنين يحملون جنسية مزدوجة من دول آسيا الوسطى وإسرائيل، وخاصة من أوزبكستان، حيث هاجر عدد كبير منهم إلى إسرائيل خلال تسعينيات القرن العشرين. وخلال التوترات الأخيرة، ادعت وزارة خارجية الاحتلال أن ثلاثة مواطنين أوزبكيين ومواطنًا كازاخستانيًّا كانوا من بين القتلى، وهو ما نفته وزارتا خارجيتي كازاخستان وأوزبكستان.

5.كوريا الشمالية:

تعتبر كوريا الشمالية من الدول التي تساند القضية الفلسطينية، كما أنها حتى الآن لا تقيم علاقات دبلوماسية مع "إسرائيل"، وتعتبرها تابعًا إمبرياليًّا لأمريكا، وفي أول تعليق لها على أحداث 7 أكتوبر حمّلت وسائل الإعلام الرسمية الكورية الشمالية إسرائيل مسؤولية إراقة الدماء في غزة، كما اتهمت أمريكا بالوقوف وراء الحرب الحالية، التي وصفتها بالمأساة، بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية بقيادة حماس، كما انتقدت استخدام أمريكا حق النقض "الفيتو" ضد مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي يدعو لهدنة إنسانية في قطاع غزة للسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع.

ومن ثم مع استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين، وتزايد العداء بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الأميركية ومحاولة الأخيرة عزل يونغ يانغ وتغيير النظام فيها، لهذا من المرجح أن تبقى كوريا الشمالية داعم قوي ومساند للقضية الفلسطينية.

6.القوى الآسيوية الأخرى:

هناك أيضًا دول آسيوية أخرى عبرت عن مواقفها بشأن العدوان الإسرائيلي على غزة، فقد أدانت الاعتداءات الإسرائيلية دول مثل إندونيسيا وماليزيا وباكستان، وعبرت عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني، وهو ما يعكس مشاعر أوسع بين السكان ذوي الأغلبية المسلمة.

ختامًا، تعكس مواقف القوى الآسيوية تجاه العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، تفاعلاً معقداً بين العوامل الدبلوماسية، والاستراتيجية، والأيديولوجية، فدول مثل الصين والهند تنتقل بين الالتزامات العالمية والمصالح الإقليمية، بينما دول أخرى مثل اليابان تعطي الأولوية للعلاقات الاستراتيجية والمخاوف الإنسانية والدبلوماسية المتعددة الأطراف، في حين تؤثّر الاعتبارات الأيديولوجية والانتماءات الدينية، على مواقف الدول الآسيوية بشأن الانتهاكات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، فالتضامن الإسلامي يدفع دولاً مثل إندونيسيا وباكستان لإدانة التصرفات الإسرائيلية ودعم الحقوق الفلسطينية، وعلى العكس من ذلك، فإن الدول التي تتمتع بعلاقات أوثق مع إسرائيل، مثل الهند وبعض دول جنوب شرق آسيا، تعطي الأولوية للسياسة الواقعية، وهكذا فإن من الأهمية بمكان فهم وجهات النظر المتنوعة للقوى الآسيوية، وذلك لمعالجة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وتعزيز السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط والعالم.

المراجع

- إبراهيم أبو جابر، مشروع إحياء الذاكرة الفلسطينية: جرح النكبة، مركز الإعلام العربي، 2007.
- أزمة تايوان في قلب حرب غزة.. ماذا يحدث بين الصين وإسرائيل؟، سكاي نيوز عربية، تاريخ النشر (6 يناير 4202)، على الرابط التالي:

https://www.skynewsarabia.com/world/1683182-

•إسرائيل: 05 عاما من انتهاكات الاحتلال: يجب تكثيف الضغط لمحاسبة جميع الأطراف، namuH hctaW sthgiR، تاريخ النشر (4 يونيو 7102)، على الرابط التالي:

https://www.hrw.org/ar/news/2017/06/04/304507

- أونروا: نزوح نحو 9.1 مليون شخص بغزة منذ 7 أكتوبر، وكالة الأناضول، تاريخ النشر (4 ديسمبر 3202)، على الرابط التالي:

https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84/%D8%A3%D9%88%D9%86%D8%B1%D9%88%D8%A7-

- تقرير: الأزمة الصحية في غزة قد تسبب وفاة 8 آلاف بحلول أغسطس، الجزيرة، تاريخ النشر (12 فبراير 4202)، على الرابط التالي:

https://www.aljazeera.net/health/2024/2/21/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-

- حسني أدهم جرار، نكبة فلسطين عام 7491- 8491: مؤامرات وتضحيات، دار المأمون للنشر والتوزيع، نسخة 2008.
- دول التعاون الخليجي وآسيا الوسطى تدعو لوقف إطلاق النار بغزة، وكالة الأناضول، تاريخ النشر (51 إبريل 4202)، على الرابط التالي:

https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8

- سلطة جودة البيئة: العدوان على غزة يدمر مكونات التنوع البيولوجي في القطاع، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، تاريخ النشر (03 يناير 4202)، على الرابط التالي:

https://wafa.ps/Pages/Details/89146

- الصحة العالمية: 753 هجوماً على المرافق الصحية في قطاع غزة أوقعت 546 قتيلاً، الشرق الأوسط، تاريخ النشر (9 فبراير 4202)، على الرابط التالي:

https://aawsat.com/

- صفاء عبدالقادر، "موت بطيء بفعل التلوث".. الأضرار البيئية من العدوان الإسرائيلي على غزة، مجلة مواطن، تاريخ النشر (6 ديسمبر 3202)، على الرابط التالي:
https://muwatin-vpn.net/
- عبدالله عقرباوي، الصين وحرب غزة.. تباين مع واشنطن وبحث عن دور بالمنطقة، الجزيرة، تاريخ النشر (2 فبراير 4202)، على الرابط التالي:
https://www.aljazeera.net/politics/
- علاقات اليابان وإسرائيل في ظل العدوان على غزة.. دوافع التقارب وآفاقه، الجزيرة، تاريخ النشر (8 يناير 4202)، على الرابط التالي:
https://www.aljazeera.net/news/2024/1/8
- غدي قنديل، الحليف الخفي: هل تتراجع علاقة إسرائيل بدول آسيا الوسطى بعد الحرب على غزة؟، مركز الدراسات العربية الأوراسية، تاريخ النشر (82 يناير 4202)، على الرابط التالي:
https://eurasiaar.org/%D9%87%D9%84-
- غزة.. ارتفاع عدد الضحايا إلى نحو 23 قتيل ألف و47 ألف جريح، سكاي نيوز عربية، تاريخ النشر (02 مارس 4202)، على الرابط التالي:
https://www.skynewsarabia.com/middle-
- كوريا الشمالية تحمّل أميركا مسؤولية المجازر الإسرائيلية في غزة، الجزيرة، تاريخ النشر (32 أكتوبر 3202)، على الرابط التالي:
https://www.aljazeera.net/news/2023/10/23/%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-
- كومودي ميتسورو، اليابان والحرب الإسرائيلية على غزة... كيف تسببت اليابان "دون قصد" في اتساع نطاق الأصوات المناهضة لها في الشرق الأوسط؟، اليابان بالعربي، تاريخ النشر (11 ديسمبر 3202)، على الرابط التالي: sptth://:www.noppin.moc/ra/japaj-scipot/g36320/
- المجاعة تنتشر في غزة ووزير إسرائيلي يدعو لمنع المساعدات، الجزيرة، تاريخ النشر (12 فبراير 4202)، على الرابط التالي:
https://www.aljazeera.net/news/2024/2/21/%D8%B9%D8%A7%D8%AC%D9%84-
- منال علان، حرب غزّة: الموقف الهندي وتحقيق "التوازن الصحيح"، العربي الجديد، تاريخ

النـشر (3 ينايـر 4202)، عـلى الرابـط التـالي:

https://www.alaraby.co.uk/opinion/%D8%AD%D8%B1%D8%A8-

- الهنـد تحـدد موقفهـا مـن الحـرب في غـزة، روسـيا اليـوم، تاريـخ النـشر (81 فبرايـر 4202)، عـلى الرابـط التـالي:

https://arabic.rt.com/world/1539714-